Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن هنا نرى أن الناظم يرى أن سبب البناء أصليّ ، لأن أصل اسم الفعل وهو فعل الأمر هنا مَبْنِيٌّ ، ويرى ابنُ مالكَ أنَّ السبب شِبْهُهُ بالحرف في العمل نِيَابَةً عن الفعل ، وعدم التأثر بالعوامل والحرف ينوب عن الفعل مثل لعلَّ في نيابتها عن أَتَرَجَّى[1].

ولكن يبدو أن الناظم يرى أن اسم الفعل هذا ، أي اسم فعل الأمر له محل من الإعراب كما قال جماعة بذلك[2] يفهم ذلك من قوله : « فَمَحَلُّه نَصْب ورفع » ولو كان السبب شبه الحرف ـ كما قال ابن مالك ـ لكان للحرف محل من الإعراب ولكان معمولاً ولم يُسْمَع أحد يقول ذلك .

وقوله (فَأُمَّ بَيَاني) أيْ فَاقْصِد شرحي وافهمه . ولكني أقول : رحم الله الناظم : أيُّ بيانٍ هذا ؟ إنه غموضٌ ، فما زلت متشككاً من شرحي للبيتين الأخيرين لاستغلاق معناهما عليّ .

وأسماء الإناث التي جاءت على وزن (فَعَالِ) مثل سَكَاب عَلَماً للرمكة وهي الأنثى من البَرَاذِين ، وكَسَابِ علماً لكلبة ، وحَضَارِ لِكَوْكَب وظَفَارِ لمدينة وقَطَامِ وحَذَامِ ونَوارِ ورَقَاش وبَهَانِ وغَلَاب وسَجَاح لِنِسْوَةٍ . هذه الأعلام اخْتُلِفَ في إعرابها ، فَلُغَةُ أهْلِ الحِجَازِ البِنَاءُ على الكَسْر ، وقد مَرَّ ذكر سبب البناء قال الشاعر على لغتهم :

إذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا فَإنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ

فَبَنَى حَذَامِ على الكسر مع أنَّها فاعل للفعل قالت . وَبَنُو تَمِيمَ يعربونها إعراب المَمْنُوع مِن الصرف وسبب المنع اجتماع السببين وهما العَلَميَّة والتأنيث المعنوي . ولكن أكثر بني تميم يوافق الحجازيين في البناء على الكسر في الأعلام المختومة بالراء مثل وبار علماً لقبيلة ونوار لامرأة وسفار لبئر فبَنَوْهَا على الكسر ، لأن بَني تميم يَخْتَارُون الإمالة وهي أنْ تُنحي بالفتحة إلى الكسرة وبالألِف إلى الياءِ . قال الرضي « وَغَرَض تخصيص البناء بِذِي الراء قَصْد الإمالة ، والمُصَحِّحُ للإمالة هَا هُنا كسرُ الراءِ وهي لا تحصل إلا بقصد علَّةِ البناء ، لأنه إذَا أعرب ومنع الصرف لم يكسر وإذا بُنِيَ كُسِرَ دَائِماً »[3] .

والآن يطل علينا سؤال : ولماذا اخْتُصَّ حرف الراء بهذا دون بقية الحروف ؟ لأن

---

(1) حاشية الصبان 53/1 .

(2) الكافية 67/2 . قال بعضهم محله الرفع على الابتداء وبعضهم قال : محله النصب على أنه مفعول مطلق .

(3) شرح الكافية ص 79 .